

واقعية مؤثرة^(١)، ولو وردت هذه الرواية في كتب الأمم الأخرى لبرزت من عيون الأدب العالمي الذي يتحدث عن همسات النفوس، وخلجات المشاعر، ووساوس الأعماق وصراع النفس.

فالسيرة العطرة معين عذب للأدب العالمي بعامة، والأدب الإسلامي بخاصة، وفيها ما يخص الكبار وما يصلح للصغار. وفيها ما يخص الرجل والمرأة، وما يهم كل الناس وكل الأمزجة وكل المجتمعات. وهي تصور حياة واقعية، تزخر بالمشاهد والمآثر، وهي لا تزال إلى اليوم وستبقى تحمل ذلك النبض الإنساني الصادق، والصورة البشرية المؤثرة، إنها وقائع وأحداث، وصور ومناهج وأحكام، وأوصاف وحوارات، وتاريخ يتحرك بصدق وحرارة.

معين زاخر بثتى الموضوعات والأغراض والأنواع والأساليب، ومع ذلك ما تزال هذه الكنوز رهينة الكتب، والروايات. . . وإذا بدأنا نرى بعض الكتابات التي استمدت موضوعاتها من السيرة، فإنه ما يزال هناك مجالات كثيرة للكتابة فيها ولعرض صور جديدة منها، وما يزال هناك بعد كبير عن الصورة التي نتطلع إليها في عرض السيرة بالأسلوب الملائم، والطرائق المناسبة لمراحل العمر المختلفة.

وإن أدبنا ما زالوا بعيدين عن استغلال السيرة والاستفادة منها، وإخراج مكنوناتها في إبداعاتهم المختلفة. لا عن طريق السرد والنظم والحكايات، وإنما عن طريق تمثّل هذه الأحداث وفهمها ثم الأخذ من معينها لإبداعاتهم المختلفة.

والأطفال أكثر حاجة من الكبار لفهم سيرة الرسول ﷺ، ومعرفة

(١) كعب بن مالك الأنصاري، الصحابي الشاعر الأديب: للدكتور محمد علي الهاشمي ط ١ / ٣٦٩ - ٣٨٩. وقد كتب عنها الأديب محمد موفق سليمة في ثلاثياته.